179 $ بسم ا الرحمن الرحيم $ سورة التوبة $ فصل $ سئل شيخ الإسلام رحمه ا .

عن قوله تعالى ! ! فسماه هنا كلام ا وقال في مكان آخر ! ! فما معنى ذلك فإن طائفة ممن يقول بالعبارة يدعون أن هذا حجة لهم ثم يقولون أنتم تعتقدون أن موسى صلوات ا عليه سمع كلام ا عز وجل حقيقة من ا من غير واسطة وتقولون إن الذي تسمعونه كلام ا حقيقة وتسمعونه من وسائط بأصوات مختلفة فما الفرق بين هذا وهذا وتقولون أن القرآن صفة تعالى فما الفرق بين هذا وهذا وتقولون إن القرآن صفة تعالى وإن صفات ا تعالى قديمة فإن قلتم أن هذا نفس كلام ا تعالى فقد قلتم بالحلول وأنتم تكفرون الحلولية والاتحادية وإن قلتم غير ذلك قلتم بمقالتنا ونحن نطلب منكم في ذلك جوابا نعتمد عليه إن شاء ا تعالى .

فأجاب الحمد رب العالمين هذه الآية حق كما ذكر ا وليست إحدى الآيتين معارضة للأخرى بوجه من الوجوه ولا في واحدة منهما حجة لقول باطل وإن كان كل من الآيتين قد يحتج بها بعض الناس على قول باطل وذلك أن قوله ! ! فيه دلالة على أن يسمع كلام ا من التالي المبلغ وأن ما يقرؤه المسلمون هو كلام ا كما في حديث جابر في السنن أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي وفي حديث أبي بكر الصديق رضي ا عنه أنه لما خرج